لفحات من نار البوسنة

الأستاذ أحمد محمود مبارك (*)

تُنادي، وما بَيْنَنا مُعْتَصِمْ ... وفَيْلَقُنا تائهٌ مُنْقَسِمْ
رياحُ الخلافاتِ أوْدَتْ بنا ... وليستْ بنا -لجهادٍ- هِمَمْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيا أختُ في البوسنةِ المستباحةِ ... دِيْناً، وعرضاً، وحقّاً ودَم
بِمَنْ تستغيثين يا أختنا ... ونحن أُسارى الوَنى والصَّمَمْ
سيرجعُ صوتُكِ ذا المستغيثُ ... صدىً مُفْعماً بالأسى والألَمْ
هي القدسُ في الأسر منذ سنينَ ... وغيمُ القنوط عليها جَثَمْ
تنادي أيا نُصْرَةَ المسلمينَ ... ونحن لنُصْرَتها لم نَقُم
جيوشُ الطُّغاةِ استباحَتْ حِمانا ... يُحرّكُها حِقْدُها المضطرمْ
ولكن: «صلاحٌ» مضى عَهْدُهُ ... وأمجادُنا زمنٌ مُنْصَرِمْ
غدونا نجاهدُ بالكلماتِ ... وهل يُرْجِعُ الحقَّ يوماً كَلِمْ؟!
فكيف نعيدُ إليكِ الصباحَ ... وحاضِرُنا غائمٌ مُدْلَهِمْ؟!
وكيف نجيرُكِ من غاصِبيكِ ... وسيفُ كرامَتِنا مُنْثَلِمْ؟
لكِ اللهُ يا أختُ. لا تقصدي ... سوى اللهِ فَهْوَ المعين الحَكَمْ
ولا تأمُلي العونَ من عالَمٍ ... يُهيْلُ على المسلمينَ التُّهَمْ
فعالَمُنا اليومَ للأقوياءِ ... وليس يجيرُ ضعيفاً ظُلِمْ
نظامٌ جديدٌ.. خداعٌ جديدٌ ... فلا تأمُلي عدلَ هذي النُّظُمْ
سلاحُ العقيدةِ لا تتركيهِ ... فَمَنْ يعبدِ اللهَ لا ينهزمْ

وما قَهَرَتْ قوّةٌ في الوجودِ شعوباً بإيمانها تعتصم

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيا أمّةً حُبُّها في دَمِي يبثُّ عَذَاباً، يفيضُ سقَمْ
عتابي. عتابُ المحبِّ الذي جنى من هواهُ ثمارَ الألَمْ
فكيفَ يكونُ حديثيَ عنكِ وأنتِ خَلَعْتِ إزارَ الشَّمَمْ
فلا تعذليني إذا ما قصيدي تأجَّج من حُرْقتي واضطرمْ
لئن ألْهَبَتْكِ حروفي فَرُبَّ لهيبِ الحروف يُفِيْقُ الهِمَمْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖